المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية
والتكوين المهني

مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة
FONDATION MOHAMMED VI
POUR LA PROTECTION DE L'ENVIRONNEMENT
www.fm6e.org

أكاديمية طنجة – تطوان
نيابة طنجة أصيلة
ثانوية الحسني الإعدادية
نادي البيئة و الصحة

مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة2017

صنف التحقيق الصحفي

الحافة: ذاكرة طنجة المنسية الممكن استغلالها

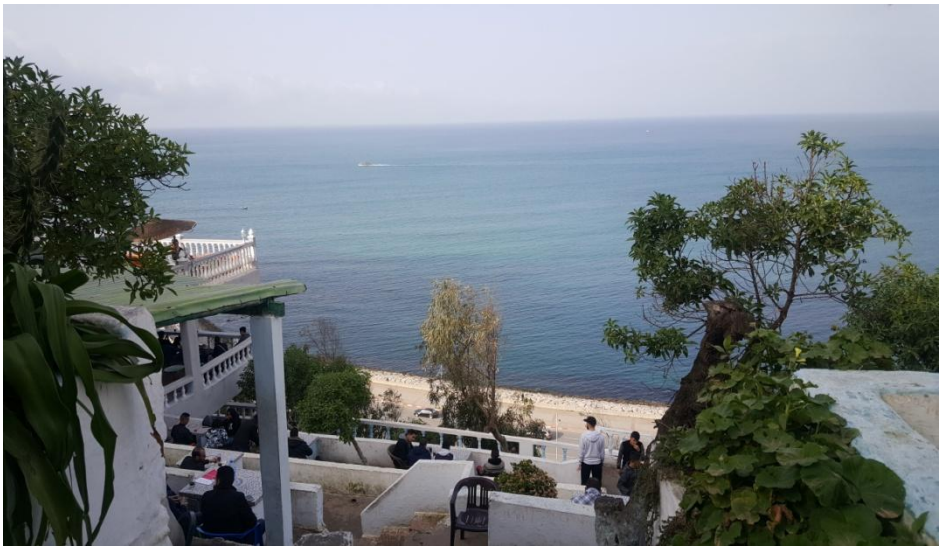

من إعداد:

ألواث أنفال سكينة غيلان

أسية الفحصي هجر كحواش

منية الذهبي أمينة مولاي

تأطير:ذ ماجدة بنلمليح

الحافة منبع للإلهام والاستجمام

بوابة إفريقيا وعروس الشمال ،طنجة، المدينة التي استقبلت حضارات وثقافات وعادات، دفعت سكانها والوافدين عليها ليبدعوا وينتجوا منتوجات أصبحت تشتهر بها عبر العالم. فمما لا شك فيه أنه لا يمكن لأحد الحديث عن طنجيس أو طنجة دون التحدث عن تلك الخالدة في عقول زوار المدينة، فكل الأجانب الذين زاروها لا يمكنهم نسيانها ولا تجاهلها، كل عشاق طنجة أصبحوا يهوونها من الوهلة الأولى حيث لا بد لمن زارها إن كان رساما أو شاعرا أو روائيا أن يسأل عن"منطقة الحافة"التي ورد ذكرها في عدد كبير من أشهر الروايات العالمية. توجد هذه المنطقة على حافة هضبة مرشان المطلة على مضيق جبل طارق،على بعد 450 متر من سور القصبة،حيث تقع مقبرة الرومان الشهيرة والذي تم العثور على لقى أثرية في هذا الموقع تعود إلى الفترة الرومانية إبان القرن الأول الميلادي، كما يوجد في هذه المنطقة مقهى شهير يدعى بمقهى الحافة المختص فقط في إعداد كؤوس الشاي الأخضر المنعنع وطبق البيصر، والتي شيدت سنة 1921م،من قبل "با محمد"ذات البناء البسيط، والكراسي والطاولات والكؤوس الجد بسيطةّ. حين تجلس في هذا المقهى يأخذك سحر البحر وهدوؤه ونسيم الأشجار التي تنمو بشكل عشوائي بعيدا عن كل اهتمام إنساني بها إلى عالم

الجمال الرباني،وبذلك صنعت الحافة مجدها وتاريخها وسمعتها التي ألهمت العديد من الكتاب المغاربة و العالميين كما هو حال محمد شكري الروائي المغربي الشهير الذي ذاع صيته برواياته"الخبز الحافي" التي نشرت سنة 1982. في هذا المقهى كان محمد شكري يجالس الطاهر بنجلون، الروائي المغربي الذي حصد العديد من الجوائز العالمية و الذي ترجم روايات"الخبز الحافي" إلى اللغة الفرنسية سنة 1981 ، والكاتب الأمريكي "بول بولز"،الذي استقر بصفة نهائية في طنجة سنة 1947م والذي سبقه في ترجمتها إلى اللغة الانجليزية سنة 1972. فمقهى الحافة مكان للتأمل و الاستمتاع بمنظر الأطلسي وهو يعانق المتوسطي بحميمية.

الحافة و التهميش

اليوم،لم تعد المقهى تجلب الكتاب والروائيين والفنانين والمتأملين بكثرة،بعد أن فقدت الكثير من جاذبيتها،وبعد أن تغير زبناؤها من فئة كانت تنغمس في عزلة أدبية وروحية وفنية تصنع بها الحياة،إلى فئة تستغل اليوم سكون المقهى لتتعاطى كل أنواع المخدرات، كما قال الطالب أحمد حسن: "هناك مكان مخصص لمدخني الحشيش،لكن ذلك لا يمنعنا من زيارة المقهى وقضاء بعض الوقت في الدراسة والإستئناس بمنظر البحر". كما أن بعض التصرفات والنظرات المخلة بالحياء تؤرق راحة الزبناء، فهذا المشكل

قد يقتل تاريخا عريقا لمقهى الحافة التي كانت ذات يوم مصدرا لإلهام صناع الحياة. أصبح المقهى الآن في وضع فوضوي غريب، حيث أن جدرانه القديمة مشرفة على الانهياروأشجاره التي تقترب من رؤوس الزبناء المحتسين لكؤوس الشاي الأخضر مشكلا من المشاكل الحية في هذا المقهى،كما أن الحالة المزرية للعمال المهتمين باستضافة الزبائن وتلبية رغباتهم وحاجياتهم تدل على دخلهم المتدني. وينضاف إلى كل هذا مشكل صعوبة التوصل إليه حيث لا توجد أي إشارة دالة عليه و سكان المنطقة هم الذين يتكلفون بذلك.

صورة للمنظر الخلاب و الملهم من منطقة الحافة ووضع مقهاه المتدهور و الفوضوي

الحافة تستنجد !

لقد أكد السيد "حمزة الوسيني"مفتش المباني التاريخية الذي شرفنا بلقاء معه أن مقهى الحافة يعد من المعالم التراثية والتاريخية لمدينة طنجة و الذي يتوجب علينا جميعا حمايته. فلمواجهة المشاكل التي تعاني منها الحافة أصبح من الضروري على السلطات المحلية التدخل من أجل تصحيح المسار الذي بدأته منذ وضع أول كرسي بالمقهى، كما يمكن تكليف عناصر من الشرطة السياحية للتدخل في هذه المنطقة، حيث أفادتنا السيدة "مريم مكادي" المكلفة بدعم المقاولات السياحية بمندوبية السياحة أنه قد تم تكليف حوالي 32 شرطيا سياحيا ليسهر على راحة السياح في مجموعة من المناطق السياحية بطنجة. و بما أن صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله أطلق مشروع طنجة الكبرى يوم 26 شتنبر2013 الرامي إلى حماية البيئة، والتنمية السوسيو-اقتصادية وتحسين ظروف الصحة والنهوض بالسلامة الطرقية وتعزيز جاذبية مدينة طنجة والذي يهتم أيضا بهيكلة بعض المآثر التاريخية، فيمكن هيكلة "منطقة الحافة" وتأسيس مسارات ثقافية سياحية مشار إليها، تبدأ مثلا من مقبرة الرومان وتنتهي في مقهى الحافة الذي يمكن تزويده بكتب تثبث ذاكرته الثقافية لسياحه و تحبب القراءة لزواره وبذلك يستمر الوهج الذي كانت تتمتع به منطقة الحافة.

صور للصحفيين الشباب مع السيد "حمزة الوسيني"مفتش المباني التاريخية و السيدة "مريم مكادي" المكلفة بدعم المقاولات السياحية بمندوبية السياحة

ـ المراجع:

ـ مقهى-الحافة-بطنجة-بين-الأمس-واليوم /http://chamalpost.net

- الخبز الحافي /https://ar.wikipedia.org/wiki

- بول_بولز/https://ar.wikipedia.org/wiki

أتاي- و- بيصر-/https://www.alaraby.co.uk/society/2015/5/18 وحشيش

برنامج-طنجة-الكبرى--http://www.2m.ma/ar/news/20160930 /جلالة-الملك-يعطي-انطلاقة-البرنامج-المندمج-لتأهيل-حي-طنجة-البالية